تحت قطيفة حمراء كان يلبسها فرشها شقران في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك وافتى
البغوي انه لا بأس بفرشها لكنه شاذ والصواب كراهته واجابوا عن فعل شقران بانه شيء انفرد به ولم يوافقه
احد من الصحابة ولا علموا به على ان ابن عبد البر قال انها اخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبنات التسع
قال رزين ورش قبره بلال بالقربة بدأ من قبل رأسه وجعل عليه من حصباء العرصة حمراء وبيضاء ورفع قبره من
الارض قدر شبر وروى البخاري عن عائشة انه عم قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد ولولا ذلك لأبرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا ورواية الفتح بحركتين فانه اخ
بذلك بخلاف رواية الضم فانها تشعر بان ذلك اجتهاد منهم قال ابن حجر ومعنى لأبرز قبره كشف ولم
يتخذ عليه حائل حائط والاظهر ان معناه دفن في البراز لا في الحجرة وقيل انما قالت عائشة قبل ان
يوسع المسجد ولهذا لما وسع جعلت حجرتها مثلثة الشكل حتى لا يتأتى لاحد ان يصلي الى جهة القبر مع
استقبال القبلة كذا ذكره ابن حجر وفيه انه يمكن الجمع بين الاستقبالين ولو في بعض المواضع من المسجد نعم
كما هو الآن حادث بعدهم وروى البخاري عن سفيان التمار انه رأى قبره عم مسنما اي مرتفعا على هيئة السنام
زاد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك وهو الموافق لما عليه جمهور العلماء من الائمة الثلاثة والمزني
وكثير من الشافعية خلافا لبعضهم من ادعى في حسبها اتفاق اصحابه حيث علله واعترض البيهقي في رد
قول التمار حيث قال لا حجة فيه لاحتمال انه لم يكن في الاول مسنما انتهى وهو غرابة لا تخفى لانه
اقدم لم يجترئ على مخالفة فعل الصحابة نعم لو كان الاول بالعكس بان كان مسنما اولا ثم صار مسطحا لوجه
بسبب طول الزمان واما ما رواه ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر قال دخلت على عائشة
فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر رسول الله صلعم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة
ببطحاء العرصة الحمراء فلا دلالة فيه على التسطيح فان المراد بقوله لا مشرفة ولا لاطئة انها ليست مرتفعة
جدا ولا لاصقة بها لما ثبت انه كان الارتفاع قدر شبر المعهود في المطلوب فانها مروية مطلوب
جمعها بالبطحاء فلا يدل على التسطيح مع عدم التسنيم ايضا وقد زاد الحاكم عنده فرأيت رسول الله صلعم
مقدما وابا بكر رأسه بين كتفي النبي عم وعمر رأسه عند رجلي النبي عم وهذا في صفة القبور الثلاثة بغير مادة

بغير مادة لكن حديث القاسم اصح قال ابن حجر وادعى ان التسنيم ورد بل قدمنا ان التسنيم وشذوذهم على
ان التسطيح افضل لما في مسلم من حديث فضالة بن ابي عبيد انه امر بقبر فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلعم
يأمر بتسويتها قلت لا يرد قول القاضي ان حكمه هو الحق وكان ما دخل في بعض الحديث فاتبعه على ان
الاستدلال على التسطيح بالحديث المذكور غير صحيح لعدم اتيان المقصود على وجه التصريح فان المتبادر من معناه
انه رأى صورة قبر غير متساوية بسبب تفرق احجاره وانتشار ترابه واحجاره فاصلحه فالمراد بالتسوية في
الحديث المرفوع ايضا اصلاح القبور وابقاؤها لم ينبغ ان ادعى تغير صورة القبر المسنم وجعلها على
السطح والرسم واجمع العلماء ... ودون ارتفاع او خلاف والواو لمطلق الجمع والجملة حالية
والا فالتقييد واقوى دليل على ذلك ما ذكره الطبري صاحب الرياض النضرة ان الصحابة اجمعوا على نصب
الامام بعد انقراض زمن النبوة في واجبات الاحكام بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا به عن دفن
رسول الله صلعم واختلافهم في التعيين لا يقدح في الاجماع المذكور وكذا في الخوارج دخولهم في
الموجب ما لا يعتد به لانه مخالفتهم لسائر المتقدمين لا يقدح في الاجماع وتلك الاهمية لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت ولا بد لهذا الامر من يقوم به فانظروا وهاتوا آراءكم فقالوا صدقت في الكل ولكن
ننظر لوا بعضهم ورجحه الباقون انطلق بنا الكل لابي بكر الى سقيفة بني ساعدة او المتبادر الى اخواننا من الانصار
ندخلهم بالجزم على جواب الامر وفي نسخة بالرفع اي نحن ندخلهم معنا في هذا الامر او ورد الخلافة لان
المخالفة كما ذكره ابن حجر ولعل في جملة التكميل محمد حيث صرح للعلة بقوله مخافة ان فارقنا القوم ولم تكن
بيعة لهم معنا ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نتابعهم على ما لا نرضى او نخالفهم فيكون فساد فلعل الانصار
في الكلام حذف واختصار والتقدير فانطلقوا اليهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة فلما وصلوا اليهم وتكلموا
في امر الخلافة قالت الانصار منا امير ومنكم امير وحمل الشيخين ما طلبوا الانصار الى مجالسهما خوفا الا يتفقوا
في الاتيان اليهما او خشية ان يتبع لهم بيعة لواحد منهم قبل مجيئهم عندهما ففي رواية انهم لما قالوا ذلك احتج
ابو بكر عليهم بحديث الائمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق نحو اربعين صحابيا وفي رواية احمد والطبراني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1